الاعيان وارادته فسكن في الله فهو حينئذ اذ كان في علمه ولا عين له فهو هيولاه فتصور بصورة العبد فكان
له حكم ما خلق فله ما سكن في الليل والنهار ومن المحال ان يكون الامر خلاف هذا فيه تلبس وعليه
أسس بنيانه وثبت ٭ فان شهدت سواه فهو صورته ٭ وان تكثرت الايات والصور ٭ ليست بعين
سوى من كان منزلها ٭ لكنها سور تعنو لها سور ٭ فما في الكون حركة معقولة كما انه ما ثم سكون مشهود ٭
فانظر الى الضد كيف يخفى ٭ وليس شيء سواه يبدو ٭ فاعجب بحركة في عين سكون ٭ فان الخلا قد امتلا ٭
فالعالم ساكن في خلائه ٭ والحركة لا تكون الا في خلا ٭ وهذا حركة الاجسام والخلاء ملآن فلا يقبل الزيادة
فانه ما ثم اين وكما سكن في الله تحرك الى الله كما قال وتوبوا الى الله اي ارجعوا الى ما منه خرجتم فانه خرجوا
مقرين بربوبيته ثم نازعوه فيها فقيل لهم ارجعوا الى ما منه خرجتم وليس الا الله ولا رجوع اليه الا به اذ
هو الصاحب في السفر فان رجع رجعنا لان الرجوع لا يكون الا ممن له الحكم ولا حكم الا الله ثم تاب عليهم ليتوبوا
فهذا صدق ما قلنا ٭ فلا تعدل عن الرشد ٭ فكونوا كيف ما شئتم ٭ فان الله بالرصد ٭ واذا تحركت اليه
فهو الهادي فمن من فمنه من اسمه المضل فحيرك ثم هداك فتاب عليك بالهدى فتحركت اليه بالتوبة
فمن مضل الى هاد ان الى ربك الرجعى واما قولنا اذا اجتمع فيمن بالله في عين كون تولاه الله وهو قوله
لعبده هل واليت في وليا فانه عند وليه فمن والى وليا لله فقد والى الله وليس الاجتماع سوى ما ذكرناه
وورد في الخبر ان الله يقول يا عبدي مرضت فلم تعدني فقال يا رب وكيف اعودك وانت رب العالمين
فقال يا عبدي اما علمت ان عبدي فلانا مرض فلم تعده اما انك لو عدته لوجدتني عنده فان المريض
لا يزال ذاكرا لله ذكر اضطرار وافتقار وهو الذكر الاصلي الذي عليه ابتنى وجود الممكن والحق تعالى
جليس الذاكر له فمن والى في الله وليا فقد اجتمع بالله فان كنت انت وليا فاعلم ان الله ايضا معك فاذا
واليت وليا والله معه فقد اجتمع الله بالله فجمعت بين الله ونفسه فحصل لك اجر ما يستحقه صاحب
هذه الجمعية فرايت الله برؤية وليه فان كان اكبر منك ولاية فالله عنده اعظم لان الله عند
اوليائه على قدر معرفتهم به فاكبرهم جهلا به وحيرة فيه اعظمهم علما به واذا لم يحصل لك بولاية
ولي الله نسبة الله الى ذلك الولي الخاص حتى تفرق بين نسبته سبحانه اليك ونسبته الى ذلك الولي فما
واليته جملة واحدة فيكلمك الحق على لسان ذلك الولي بما تسمع ليفيدك علما لم يكن عندك او يذكرك
وتسمع انت منه ان كنت وليا مشاهدا لولايتك فتسمع بالحق اذ هو تسمعك ما يتكلم به الحق على لسان

ذكر

ذلك الولي فيكون الامر كمن يحدث نفسه بنفسه فهو المحدث السامع وهذا ذوق يجده كل احد من نفسه
ولا يعرف ما هو الا من شهد الامر على ما هو عليه واما قولنا الافتراق فمن من فتمام الخبر وهو قوله اي
عاديت في عدوا ومن عاديته فقد فارقته فان الهادي يفارق المضل والضار يفارق النافع من
احكم الاسماء الالهية انفتح له في العلم باب عظيم لا يضيق عن شيء ٭ فلو علمت الذي اقول ٭ لم تك
غير الذي يقول ٭ ما انت مثلي بل انت عيني ٭ فلا قوول ولا مقول ٭ تحيرت في الذي عنينا ٭ فيما اتينا به
العقول ٭ فالمحقق اذا اعتبر ما يشهده صاحب الكشف ربما عثر على الحق فانه في غاية الوضوح والظهور لذي عينين
فالحال يلعب بالعقول وبالنهى ٭ كتلاعب الاسماء بالاكوان ٭ فالعداوة والمعاداة من هناك ظهرت في الكون
فالعالم المشاهد لا يتغير عليه الحال في عينه ببقيا ما الاضداد به فانه حق كله فان فهمت ما اشرنا اليه علمت كيف
توالي وكيف تعادي ومن تعادي ومن يعادي ومن توالي ومن يوالي ومن يوالي ومن يعادي فسبحان
من اوجدك منك واشهدك اياك وامتن عليك بك فمن عرف نفسه عرف ربه فلم ينسب شيئا الا اليه
والله غني عن العالمين واعلم ان الله لما نسب الالوهة للهوى وجعله مقابلا له فقال لنبيه داود
فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى وقال افرايت من اتخذ الهه هواه وليس الهوى سوى ارادة العبد
اذا خالفت الميزان المشروع الذي وضع الله له في الدنيا وقد تقرر قوله وما تشاؤن الا ان يشاء
الله فقد علمت بمن حكم من حكم بهواه ولهذا قال واضله الله على علم اي حيرة فان العلم بالله اوجب له
الحيرة في الله اذ لا حاكم الا الله ٭ فقد زلزلت الارض زلزالها ٭ الاه وقال لنا ما لها ما لها ٭
فلو نظرت امين ادركت ٭ الى ربها حين اوحى لها ٭ وحدثت الارض اخبارها ٭ كما اخرجت لك اثقالها ٭
فمن لم يشاهد هذا المشهد لم يشهد عظمة الله في الوجود وفاته علم كبير بفوت هذا الشهود واعلم ان
الامر لما كان محصورا في اربع حقايق الاول والاخر والظاهر والباطن وقامت نشاة العالم على التربيع
لم يكن في طريق الله صاحب تمكين الا من شاهد التربيع في نفسه وافعاله فاقام الفرايض وهي الاقامة
الاولية واقام النوافل وهي الاقامة الاخرية في ظاهره وفي باطنه فان حكم ذلك في الظاهر وفي الباطن
نعم حكم الله نشاته فاذا شهد هذا ذوقا من نفسه علم ما يثمر له هذا الامر فله في ظاهره ست جهات و
الستة له الكمال والقلب له ستة اوجه لكل جهة وجه من القلب هو عين تلك الجهة بتلك العين يدرك
الحق اذا تجلى له في الاسم الظاهر فان عم التجلي الجهات كلها من كونه بكل شيء محيطا عم القلب بوجوهه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)